⁂ فبتن بجانبي مصرعات ⁂ وبت افض اغلاق الختام ⁂
قد وجب عليك الحد فقال يا امير المومنين قد درا الله عني الحد
وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثنى الشعراء المومنين
الحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القران وكان ذلك اغلب عليهم
شعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة
عد والاداب الحسنة ومدح رسول الله والصحابة وصلحاء الامة
لا باس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة
نقصة وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم قال الله تعالى
ب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وذلك من غير اعتداء ولا زيادة
اهو جواب لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
م وعن عمرو بن عبيد رحمه الله ان رجلا من العلويين كان صدري يجيش
ع فقال فما يمنعك منه فيما لا باس به والقول فيه الشعر باب من الكلام
نه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقيل المراد بالمستثنين
الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبان كعب بن مالك وكعب
زهير والذين كانوا ينافحون عن رسول الله ويكافحون هجاة قريش
ن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي
ي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس
ك ختم السورة باية ناطقة بما لا شيء اهيب منه واهول ولا انكا لقلوب
لمين ولا اصدع لاكباد المتدبرين وذلك قوله وسيعلم وما فيه
الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب
قلبون وابهامه ولقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد
ه وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون شدتها وتفسير
ظلم بالكفر تعليل ولان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تامن فتبلغ الخوف
قرا ابن عباس اي منفلت ينفلتون ومعناها ان الذين ظلموا يطمعون
ن ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه
انفلات وهو النجاة اللهم اجعلنا ممن جعل هذه الاية بين عينيه
لم يغفل عنها وعلم ان من عمل سيئة فهو من الذين ظلموا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد
من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليهم اجمعين

سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون اية وقيل اربع وتسعون اية ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم

⁂ طس تلك ايات القران وكتاب مبين طس قرئ بالتفخيم والامالة وتلك
اشارة الى ايات السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه قد خط
فيه كل ما هو كائن فهو يبينه للناظرين فيه ابانة واما السورة واما القران
وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازهما
ظاهر مكشوف واضافة الايات الى القران والكتاب المبين على سبيل
التفخيم لها والتعظيم لان المضاف الى العظيم يعظم بالاضافة اليه فان
قلت لم نكر الكتاب المبين قلت ليبهم بالتنكير فيكون افخم
له كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان قلت

ماوجه عطفه

ماوجه عطفه على القران اذا اريد به القران قلت كما تعطف احدى
الصفتين على الاخرى في نحو قولك هذا فعل السخي والجواد الكريم لان
القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فكان حكمه حكم الصفات
المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك وايات كتاب مبين
وقراها ابن ابي عبلة وكتاب مبين بالرفع على تقدير وايات كتاب مبين فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فان قلت ما الفرق بين هذا وبين
قوله الر تلك ايات الكتاب وقران مبين قلت لا فرق بينهما الا ما بين
المعطوف والمعطوف عليه من التقدم والتاخر وذلك على ضربين ضرب جار
مجرى التثنية لا يترجح فيه جانب على جانب وضرب فيه ترجح فالاول نحو
قوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا ومنه ما نحن بصدده والثاني نحو قوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم هدى وبشرى في محل
النصب او الرفع فالنصب على الحال اي هادية ومبشرة والعامل فيها ما في تلك
من معنى الاشارة والرفع على ثلاثة اوجه على هي هدى وبشرى وعلى البدل
من الايات وعلى ان يكون خبرا بعد خبر اي جمعت انها ايات وانها هدى
وبشرى والمعنى في كونها هدى للمومنين انها زائدة في هداهم قال الله تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون فان قلت وهم بالاخرة هم يوقنون كيف يتصل
بما قبله قلت يحتمل ان يكون من جملة صلة الموصول ويحتمل ان تتم الصلة
عنده وتكون جملة اعتراضية كانه قيل وهولاء الذين يومنون ويعملون
الصالحات من اقامة الصلوة وايتاء الزكوة هم الموقنون بالاخرة وهو
الوجه ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية وكرر فيها المبتدا الذي هو هم
حتى صار معناها وما يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولاء الجامعون بين
الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق ان الذين لا يومنون
بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فان قلت كيف اسند تزيين
اعمالهم الى ذاته وقد اسنده الى الشيطان في قوله وزين لهم الشيطان
اعمالهم قلت بين الاسنادين فرق وذلك ان اسناده الى الشيطان
حقيقة واسناده الى الله مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون
من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي فالطريق
الاول انه لما متعهم بطول العمر وسعة الرزق وجعلوا انعام الله بذلك
عليهم واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم وبطرهم وايثارهم الروح
والترفه ونفارهم عما تلزمهم فيه التكاليف الصعبة والمشاق المتعبة
فكانه زين لهم بذلك اعمالهم واليه اشارة الملائكة عليهم السلام في قولهم
ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر والطريق الثاني ان امهاله الشيطان
وتخليته حتى يزين لهم ملابسة ظاهرة للتزيين فاسند اليه لان المجاز الحكمي
يصححه بعض الملابسات وقيل هي اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها
زينها لهم الله فعمهوا عنها وضلوا ويعزى الى الحسن والعمه التحير والتردد
كما تكون حال الضال عن الطريق وعن بعض الاعراب انه دخل السوق وما
ابصرها قط فقال رايت الناس عمهين اراد مترددين في اعمالهم واشغالهم
اولئك الذين لهم سوء العذاب القتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون
والاخسرون اشد الناس خسرانا لانهم لو امنوا لكانوا من الشهداء على جميع الامم
فخسروا ذلك مع خسران النجاة وثواب الله وانك لتلقى القران لتوتاه

Copyright © King Saud University